التعليم الأجنبي في مصر من مطلع القرن التاسع عشر حتى سنة ١٩٢٢

Foreign education in Egypt from the beginning of the nineteenth century until 1922

سارة علاء حسن بحون

Sara Alaa Hasan Bahoun

رقم الهاتف ٠٧٥١٠٩٢٦٠٥٨

Sarra.Alaa1204a@coeduw.uobaghdad.edu.iq

أ.م . د. ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي

Supervised by: Asst. Prof. Ibtisam Salman Saeed Al-Ta'i ibtessam.Said@coeduw.uobaghdad.edu.iq

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

/University of Baghdad / College of Education for women Department of History

التعليم الأجنبي في مصر من مطلع القرن التاسع عشر حتى سنة ١٩٢٢

سارة علاء حسن بحون

أ.م . د. ابتسام سلمان سعيد جبارة الطائي

ملخص :

بينت تلك الدراسة نشأة التعليم الاجنبي فى مصر وتطوره كماً ونوعاً، وعرضت انواعه التي ظهرت في مصر، وأثر كل من الاحتلال الفرنسي والبريطاني عليه، وأثر تلك الثقافات الاجنبية على البيئة المصرية من النواحي الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، وأهم الخصائص التربوية للتعليم الأجنبي من حيث مناهجة، ومقرراتية، وأمتحاناته وهيئات التدريس فيه، وعلاقة ذلك التعليم بالأوضاع السياسية والاجتماعية للبلاد خلال القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، وتطور محاولات الحكومة المصرية الإشراف عليه وتعربيه وتنظيمه.

ظهرت المدارس الاجنبية فى مصر كمؤسسات تعليمية متميزة نتيجة لما كانت تتلقاه من مساعدات من حكام مصر بجانب ما كانت تتلقاه من حكوماتها الاجنبية، فضلاً عنى دعم الطبقة البرجوازية المصرية لارتباط مصالحها مع مصالح تلك الدول ،ومن سوء الخط – كما يقول طه حسين – ان يصبح التعليم الاجنبي في جملتهِ أنفع وأغنى من التعليم المصري الرسمي – في نظر الكثيرين – من حيث مستوى التعليم والتوظيف، الامر الذي جعل الكثير من المصريين القادرين على إلحاق أبنائهم به عن رضى واختيار بل عن حب، وإيثار، حتى أخذ ينتشر ويتزايد الاقبال عليه، والتحق بهِ ابناء الطبقة الوسطى رغم عدم قدرتهم على تحمل تكاليفهِ مع ذلك أصروا على تحمل ذلك الإرهاق المادي بسبب تصورهم عن تلك المدارس وما سوف تضعهُ لأبنائهم من مستقبل زاهر.

الكلمات المفتاحية: مصر ، التعليم الأجنبي ، المدارس، الطلاب

Abstract

This study showed the emergence of foreign education in Egypt and its development in quantity and quality, and presented the types that appeared in Egypt, and the impact of both the French and British occupation on it, and the impact of those foreign cultures on the Egyptian environment in terms of economic, political and social aspects, and the most important educational characteristics of foreign education in terms of curricula, courses, exams and teaching staff, and the relationship of that education to

the country's political and social conditions during the nineteenth and early twentieth centuries, and the evolution of the Egyptian government's attempts to supervise, Arabize and organize it.
Foreign schools appeared in Egypt as distinguished educational institutions as a result of the aid they received from the rulers of Egypt, in addition to what they received from their foreign governments, in addition, it meant the support of the Egyptian bourgeois class because its interests are linked to the interests of those countries, and it is a bad line - as Taha Hussein says - that foreign education in its entirety becomes more useful and richer than the official Egyptian education - in the eyes of many - in terms of the level of education and employment, this is what made many Egyptians able to enroll their children in it out of consent and choice, but rather out of love and altruism, until it began to spread and the demand for it increased, and middle-class people joined it despite their inability to bear its costs, nevertheless, they insisted on enduring that financial exhaustion because of their perception of those schools and the prosperous future they would set for their children.
Keywords: Egypt, foreign education, schools, students

المقدمة

ان التعليم هو صناعة الحاضر والمستقبل، حاضر لدولة ومستقبلها، حاضر الفرد والمجتمع ومستقبلهما، والتعليم عملية بناء البشر، ويعد مدخل اساسي وهام لإصلاح المجتمع وتطويره وتقدمه.

كما يسهم التعليم في تنمية وعي الانسان، ولا يمكن اغفال اهميته في التطور الاجتماعي والسياسي والاقتصادي، فضلاً عن كونه حقاً من حقوق الافراد ومن الضروريات التي تقود الفرد الى اقامة مكتسبات ثقافية عامة، فهو اداة الحكومة في تشكيل المجتمع وهذه الاداة تتباين تبايناً كبيراً من عهد الى عهد ومن حكومة الى اخرى، إذ حظي التعليم ولاسيما (التعليم الاجنبي) بأهمية بالغة خلال العهد الملكي (١٩٢٢-١٩٥٢) تلك المدة التي شهدت تطور في مراحل التعليم الاجنبي ابتداءاً من التعليم الاولي وحتى التعليم العالي والجامعي، ولما كانت المدارس الاجنبية احدى المؤسسات الرئيسية التي تزود المجتمع بما يحتاجه من كفاءات فنية وادارية، فكان لابد من وجود فلسفة تقف على حاجات الافراد ومتطلبات المجتمع.

فضلاً عن ذلك، حظيت عمليات الاصلاح التعليمي اهتمام كبير في مصر حيث تعتبر الخدمات التعليمية من اهم الخدمات التي تقدم للمجتمع المصري، لذا دأبت الحكومة وبشكل مستمر على العمل نحو تطوير المؤسسات التعليمية الاجنبية بما يفي واحتياجات الدولة.

وبناء على تلك المعطيات جاءت تلك الدراسة، التي تناولت الاحتلال الفرنسي في مصر سنة ١٧٩٨، اذ تطرقت الباحثة الى دور حكام مصر العثمانيين (١٨٠٥-١٨٩٢) في تطور التعليم الأجنبي في مصر، علاوة على اتساع نشاط الارساليات الدينية وأثرها في تطور التعليم الأجنبي في مصر حتى سنة ١٩٢٢، كما تناول دراسة دور الجاليات الأجنبية في تطور التعليم الأجنبي في مصر حتى سنة ١٩٢٢.

اولا// الاحتلال الفرنسي في مصر سنة ١٧٩٨[١].

كان لموقع مصر في قلب العالم القديم دور كبير في الاتصال بين قارتي آسيا، وافريقيا، كونها حلقة وصل بين الشرق، والغرب، ومعبرا للتجارة العالمية، وزيادة على ذلك فقد كانت أكبر قاعدة طبيعية وأمتلكت أكبر قوة بشرية في المنطقة، الامر الذي جلب اليها أنظار الغُراة منذ العصور القديمة[٢]، فلم يقتصر الامر على الغزو العسكري، بل أصبحت ملاذا آمناً للجماعات الدينية المتطرفة التي استوطنت فيها، وحاولت نشر أفكارها، وعقائدها الدينية ذلك من جانب، ومن جانب آخر أنتقلت جماعات دينية أخرى من بلاد الشام وكانوا على معرفة بأحوال البلاد العربية وبضمنها مصر، وأتقنوا اللغة العربية بلكنة أعجمية، وما لبثت تلك الجماعتين أن اسستا كنائس وأديرة في مصر من أجل نشر أفكارها العقائدية[٣] بين أبناء الطائفة القبطية[٤].

مع ذلك، دخلت جماعة الرهبان الفرنسيسكان إلى مصر في مطلع القرن الثالث عشر، واستمر تواجدهم فيها على نحو بسيط ولم يحققوا في الجانب الديني، والفكري أي شيء يذكر حتى نهاية القرن السادس عشر، إذ حصلوا على دعم، واسناد من البابوية في روما فبدأوا بنشر عقيدتهم بين الاقباط، لكنهم واجهوا معارضة شديدة، فأضطروا إلى تقديم مساعدات في الجانب الصحي، وسعوا إلى تأسيس مستشفيات، ومصحات لمساعدة الاهالي، فكسبوا محبتهم، إلى جانب ذلك استطاعوا إستمالة الفقراء منهم، ودبروا لهم فرص عمل في تلك المستشفيات، والكنائس التابعة لهم، مما ادى إلى تعزيز مكانتهم بين الاقباط[٥].

ونتيجة لقرب مصر من القارة الأوروبية، فقد أنتقلت اليها الافكار البروتستانتية واعتنق مجموعة من المسيحيين فيها المذهب البروتستانتي، فضلا عن وجود طائفة أخرى من المسيحيين ممن تمسكوا بالمذهب الكاثوليكي[٦]، فكان لزاما على الرهبان الفرنسيسكان إحتواء أبناء تلكما

الطائفتين، لذا عقدوا العزم على تأسيس مدارس صغيرة ملحقة بالكنائس وكان منهاجها العام دراسة اللاهوت فضلاً عن اللغتين الإيطالية، والعربية، لأعداد رجال دين قادرين على إدارة الكنائس التابعة لهم في مصر[٧].

وفي سياق ذي صلة، سكنت جاليات أجنبية في مصر، حتى أصبحت جزء من مكونات المجتمع المصري وأندمجت مع مكوناتها الأصلية ألاخرى، وأصبحت نسيجاً واحداً متماسكاً في ذلك المجتمع، في حين فضّل البعض منهم الاحتفاظ بهويته وأستمر تدفق تلك الجاليات للعيش فيه، وممارسة الاعمال المختلفة لاسيما التجارية منها[٨].

إذ تشير المصادر الى أن أقدم تلك الجاليات هي الجاليات الأرمينية، والتي استوطنت مصر في عهد المماليك، وأخذ وجودهم بالازدياد بعد الفتح العثماني لها سنة ١٥١٧م[٩]، وأعقب ذلك وصول جالية من اليونانيين الذين فضلوا الاستقرار في الإسكندرية، لكونها مدينة ساحلية تطّل على البحر المتوسط، وقريبة من وطنهم الام، وأهتموا بتأسيس مدارس صغيرة لتعليم أبنائهم، إذ تولى الاغنياء من أبناء تلك الجالية مهمه بنائها[١٠].

يلحظ مما تقدم، أن نشوء التعليم الاجنبي في مصر كان على أيدي جال الدين الأجانب، والنخبة المثقفة من أبناء الجاليات الأجنبية الذين أسسوا مدارس صغيرة، أو ما يمكن تسميتها بفصول دراسية وكان الغرض منها الحفاظ على ثقافتها، ولغاتها الأصلية.

كانت التغيرات السياسية التي شهدتها مصر في اثناء الحملة الفرنسية بين عامي(١٧٩٨-١٨٠١) كفيلة بتغير حياة المجتمع المصري إذا إمتاز قبل الحملة بالأنغلاق، وكان المجتمع يعيشُ حياة بعيده عن كل ما هو جديد، فكانت الحملة حافله بالكثير من الاحداث السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، وحملت بداخلها بذور أفادت نهضة شاملة لجوانب الحياه المختلفة[١١].

أحضر نابليون بونابرت[١٢] اكثر من (١٤٦) عالماً معهُ وأشرف على تأسيس المجمع العلمي المصري، إذ كانت سياسته قائمة على أساس دراسة طبيعية البلاد، والوقوف على مواردها، فضلا عن وضع دراسة شاملة لجوانب المجتمع كافة، والعمل على إجراء الابحاث العلمية ومن ثم مناقشتها، وارسالها إلى فرنسا، ومن أشهر مؤلفاتهم بذلك الشأن كتاب ((وصف مصر)) الذي صُدِرَ بعد خروج الفرنسيين[١٣]، أعطى الغزو الفرنسي دفعة قوية للوجود الاجنبي، إذ كان عدد الاجانب لا يتجاوز المائة اوربي من جنسيات مختلفة عُرفوا جميعا بـ(الغزاة) سكنوا المدن التجارية مثل دمياط، والإسكندرية، ورشيد، والقاهرة، وقد فرض عليهم المماليك، ومن ثم العثمانيين قيود

كثيرة، وحال قدوم نابليون إلى مصر سمح للكثير من الاجانب بالعيش ومنحهم حقوقهم التي كانوا يتمتعون بها في بلادهم(١٤).

في غضون ذلك أستطاعت الجالية الفرنسية تأسيس مدرستين لتعليم أبناءها، وكان لديهم أغراض تأسيس مدرستين واحدة للطب، والثانية للرسم، ولكن الفكرة لم توضع حيز التنفيذ(١٥).

وعلى الرغم من خروج الحملة العسكرية الفرنسية، الّا أن النفوذ الفرنسي استمر في مصر، إذ حملت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية لواء التبشير، والاستشراق، وأوعزت إلى الجمعيات الدينية العاملة في بلاد الشام بأهمية توجه مجموعة من أعضائها إلى مصر وتأسيس ارساليات تبشيرية كاثوليكية فيها، وتمثلت الخطوة الاتية بزيارة المبشرين الفرنسيين الاب ((اثين)) Athene لمصر بين الاعوام (١٨٠١-١٨٠٥) على رأس ارساليه تبشيرية.

كما تبين أن أثر الغزو الفرنسي كان محدودا في مجال تطور التعليم الفرنسي، في حين أفادت الجاليات الاجنبية الاخرى من ذلك الغزو إذا إزداد عدد افرادها والامر الذي تطلب تأسيس عدة مدارس سنأتي إلى ذكرها لاحقا. وكان الغرض منها تأسيس مدارس في القاهرة، وبقية المدن المصرية(١٦).

ثانيا: دور حكام مصر العثمانيين (١٨٠٥- ١٨٩٢) في تطور التعليم الاجنبي في مصر

كان لحكام مصر دور كبير في ازدياد وانتشار التعليم الاجنبي في مصر، نتيجة عدم معارضتهم للأجانب، بل وتشجيعهم، وتقديم المساعدات، والتسهيلات الممكنة كلها لهم في ذلك المجال.

إذ أستعان محمد علي(١٧)(١٨٠٥-١٨٤٨) بعلماء اوروبا من اجل النهوض بالتعليم في مصر، الّا أنهُ بدا بالمدارس العليا، والبعثات وانتهى إلى المرحلة الابتدائية وكان يسعى بذلك الى إعداد جيش قوي، وجهاز اداري مركزي يكون هو على رأسه، ويسيطر به على زمام البلاد، لذا وثقَّ علاقته بالإيطاليين ويعود السبب في ذلك إلى أن ايطاليا كانت تربطها بمصر روابط وثيقة ترجع إلى عدة قرون، فأصبحت اللغة الايطالية أولى اللغات الاجنبية التي قررّ محمد علي تدريسها في المدارس، وإرسال البعثات المصرية الاولى اليها، الّا أن تلك العلاقات قد تغيرت بعد انهيار الامبراطورية الفرنسية الأولى، ونزوح الكثير من الفرنسيين إلى مصر، وإلتحاق الكثير منهم بخدمة محمد علي(١٨).

وكانت إحدى نتائج استعانة محمد علي بالأجانب لبناء دولة حديثة، ان أصبحت مصر مثار إهتمام لكثير من الدول الاستعمارية الاجنبية، ونشطت جالياتها نشاطا كبيرا، ووفدت معها

الارساليات الدينية، وتبع ذلك إنشاء المدارس الأجنبية، ومما يُشار اليه بذلك الشأن، أن محمد علي كان حريصا على أن يكون الاجانب منفذين لسياسته، وليسوا صانعين لها، وكان حذرا منهم كل الحذر، فاخذ يُعلم المصريين من أجل إحلالهم محل الاجانب في الوظائف التي يقومون بها[١٩].

أسفرت المدة الثانية من حكم محمد علي (١٨٤٠-١٨٤٨) عن جملة من التغييرات، منها زياده الاستثمارات الاجنبية في مصر، وإتساع قيمة الصادرات المصرية إلى اوروبا من ذلك زياده الطلب على القطن المصري وعلى وفق تلك المؤشرات أصبح عدد الاجانب في مصر سنة ١٨٣٣ نحو خمسة الاف اجنبي، وفي سنة ١٨٣٧ ضمت الإسكندرية وحدها أكثر من سبعين شركة تجارية اجنبية تابعة لكل من فرنسا، وبريطانيا، وإيطاليا، واليونان[٢٠]، ومن جانب آخر تفاقم النزاع بين محمد علي والسلطان العثماني عبد المجيد (١٨٣٩-١٨٦١)[٢١].

أستغلت الدول الاستعمارية ذلك النزاع وفرضت نفسها على طرفيه، وتوصلت إلى تسوية على وفق معاهدة لندن[٢٢] في ١٥ تموز ١٨٤٠، إذ حددت تلك الاتفاقية وضع مصر الدولي وحجمت من نفوذ محمد علي أي بمعنى آخر وضعت مصر تحت الوصاية الدولية، وبدأت عملية تقليص الجيش المصري، وشهد ذلك العام إنهيار نظام التعليم الذي وُجِد لإمداد الجيش بالفنيين والعسكريين[٢٣]، فألغيت معظم المدارس الجديدة، ولم يتناسب الموجود منها مع عدد الراغبين في التعليم، لذلك أتجه المصريون نحو المدارس الاجنبية، كما زادت الارساليات الدينية، إذ اتسمت سياسة محمد علي بالتسامح الديني، فألغى القاعدة التي تحتم على رجال الدين الاجانب الحصول على تصريح من الحكومة لبناء كنيسة، أو ترميمها، فاخذوا يقُيمون الكنائس ويُلحقون بها المدارس المختلفة لتعليم ابنائهم[٢٤].

أختلف عصر عباس الاول[٢٥](١٨٤٨-١٨٥٤) عن عصر محمد علي فقد كان حكمه نكسه شديدة للعلم والتعليم، ولاسيما التعليم الاجنبي، فعمل على طرد الاجانب، لإدراكه بأنهم السبب في القضاء على طموحات جده وانتصاراتهِ، لم يقتصر الامر على المدارس الاجنبية بل أمرَّ بغلق المدارس المصرية جميعها ماعدا مدرسة واحدة تسمى (المفروزة) جمع بها خيرة الطلبه والمدرسين من المدارس المصرية التي أغلقت[٢٦]، وبعد إغتيال عباس الاول خلفه في حكم مصر عمه محمد سعيد باشا[٢٧] في ١٢ تموز ١٨٥٤، الذي كان متسامحا مع الاجانب، فقد تربى تربية فرنسية لذلك زاد عدد الوافدين إلى مصر، وخير دليل على زياده النفوذ الفرنسي في عهده، قيامه بمنحهم إمتياز حفر قناه السويس، فضلا عن ذلك فقد كان سعيد شديد السخاء والعطاء على المدارس الفرنسية، إذ يشير المؤرخ المصري أنور عبد الملك في كتابه نهضة مصر إلى ذلك فيقول[٢٨] ((بلغ مجموع ما

منحهُ في عام واحد لجماعه راهبات الراعي الصالح الفرنسية ما يوازي نصف الميزانية المخصصه للتعليم المصري بجميع مراحلهِ))، وأصبحت المدارس الأجنبية تمثل أكبر ظاهرة سائدة في السياسة التعليمية في عهده، بالمقابل لم يحاول إعادة فتح المدارس الوطنية التي أغلقت في عهد عباس الأول، إذ ترك تلك المهمة على عاتق المدارس الأجنبية، فانتشرت المدارس الأجنبية على إختلاف أنواعها في مصر[٢٩].

أنتهج الخديوي اسماعيل[٣٠](١٨٦٣-١٨٧٩) سياسة الانفتاح فيما يخص نشاط الاجانب في مصر، فلم يكن اسماعيل أقل من سعيد باشا تشجيعا للأجانب وتمكيناً لهم في البلاد، وقد أغدق عليهم الهبات، سواءاً على صورة اعانات مالية، أم قطع واسعة من الاراضي في كثير من المدن المصرية، وأرتفع عدد الاجانب في عهده من (٣ الاف) إلى (٦٨،٦٥٣) أجنبي، ولم تعد تخلو مدينة، أو مديرية من مدارس أجنبية، كما شجعَّ نشاط الارساليات في البلاد لإرضاء الدول الأوروبية التي كانت تمدهُ بالقروض التي يطلبها، وأمر الهيئات الإدارية المحلية إن تمد يد المساعدة للقائمين على تلك المدارس[٣١].

وجعل والي عهده (توفيق) راعيا لبعضها، وهي ما يطلق عليها ((بالمدارس الحرة المجانية)) وكان يبعث أبنه ابراهيم ليشهد حفلات توزيع الجوائز في المدارس الأجنبية، وقد بلغ اهتمام الخديوي اسماعيل بخريجي تلك المدارس، إن إعفائهم من واجب الخدمة العسكرية بالجيش، وكان ذلك الاجراء وحده كفيلا بزيادة إقبال المصريين وعلى ذلك النوع من التعليم، وفسح المجال لهم لتولي وظائف الحكومة ولاسيما بعد إنشاء المحاكم المختلطة، ومصلحة البريد، فضلا عن ذلك، حظي اولئك الخريجين بفرص عمل في الشركات التجارية، والصناعية، والمصارف التي تسيطر عليها الاجانب[٣٢].

يتضح لنا مما تقدم، أن سياسة حكام مصر العثمانيين مهدت الطريق لموجات جديدة من الهجرة للأجانب إلى مصر، وفي الوقت نفسه، بدأت الاقليات الأجنبية المحلية تؤدي دورا إجتماعيا، واقتصاديا جديدا.

ثالثا/ إتساع نشاط الارساليات الدينية واثرها في تطور التعليم الاجنبي في مصر حتى سنة ١٩٢٢.

ذكرنا آنفا، أن الفرنسيين وجدوا ان خير وسيلة لزيادة نفوذهم في مصر تتمثل في نشر الثقافة واللغة الفرنسية، وقد استغلوا فرصة تخلي الحكومة الإيطالية عن التعليم الديني في مدارسها، وتحولها إلى التعليم الحديث، ومن ثم قيامهم بمحاربة كنيسة روما، وتحجيم دورها السياسي،

والثقافي، فعملوا على إستقطاب الارساليات الدينية العاملة في الشرق بعامة ومصر بخاصة، وتبنت الكنيسة الكاثوليكية الفرنسية توجهات تلك الارساليات، فلم يبقى للأخيرة من مجال سوى الانضواء تحت لوائها، وبذلك حلّت اللغة الفرنسية محل اللغة الإيطالية في المدارس التابعة لها(٣٣).

استطاعت تلك الارساليات الأجنبية أن تغزو سوق التعليم في مصر، مستغلة ما كانت عليه الكنيسة القبطية من سُياق عميق، إذ لم تكن هناك نهضه كنسية تستطيع ان تنافس تلك الارساليات المسيحية الوافدة واعضائها المسلمين بالمعرفة، والذين قدموا خدمات مجانية للشعب المصري، ومن أهم تلك المدارس الدينية التي أنشأت في تلك المدة هي المدارس الكاثوليكية والمدارس البروتستانتية(٣٤).

- **(المدارس الكاثوليكية) Catholic Schools:-**

نالت المدارس الكاثوليكية دعما وتأييدا كبيرا سواءاً من رجال الدين أم من قنصلياتها والجاليات الأجنبية، وكان لمحمد علي دوراً كبيراً بالسماح لتلك الارساليات بإفتتاح المدارس في مدن مصر المختلفة، ومنح لهم الاموال والأراضي، ولم تكن تلك الارساليات مقتصره على دولة واحده بل جاءت من بلدان مختلفة، الَّا أن محمد علي أشترط عليهم عند إفتتاح تلك المدارس بعدم التدخل بمعتقد الطلبة مهما كانت ديانتهم وأن يقتصر تدريسهم على العلوم الحديثة(٣٥)،

ونتيجة تخوف الاقباط من تلك الارساليات قدموا طلباً إلى المحكمة الشرعية المصرية سنة ١٨٣٧ للحدَّ من التبشير، لم تثمن تلك المحاولات مساعي الارساليات، لذا أسست أغلب مدارسها في المدة الثانية من عهد محمد علي (١٨٤٠-١٨٤٨)، وعلى الرغم من كون تلك المدارس حملت طابع التفرقة، فأنها ذات طابع حضاري عكس واقعهُ على المجتمع المصري، مما جعل الكثير من المصريين يتوجهون نحو تلك المدارس لتزود منهما(٣٦)، ولعل أهمها:-

- **(مدارس جمعية الرهبان الفرنسيسكان) Schools Of The Society Of Franciscans:-**

زاد نشاط جماعة الرهبان الفرنسيسكان في عهد سعيد باشا، فقاموا بتأسيس عدة مدارس في الاقاليم المصرية المختلفة(٣٧)، منها مدارس الوجه البحري، وشملت مدرسة المنصورة سنة ١٨٥٥، ومدرستي دمياط، وكفر الزيات في سنة ١٨٥٦، ومدرسة السويس سنة ١٨٥٩، ومدرسة بور سعيد سنة ١٨٦٣، أما مدارس الوجه القبلي فتشمل مدرسة (نقادة) للبنات سنة ١٨٥٥ ومدرسة قنا سنة ١٨٦٣ ومدرستي طهطا وأخميم في العام نفسه(٣٨).

كما اسست(الراهبات الفرنسيسكيات) Franciscan Sisters أولى مدارسها في عهد سعيد باشا سنة ١٨٥٨ في الشارع الذي عرف فيهما بعد باسم (كلوت بك)، وقد ذكرت المؤرخ نعيمة محمد عبد[٣٩] ((**ان الهدف المعلن للراهبات من تأسيس المدرسة وقتذاك، تحرير الفتيات المصريات وتدريبهن على الاعمال المنزلية**))، لكن مناهجها كانت تدل على ان للدراسات الدينية دورا كبيرا في هدف الراهبات من تأسيس تلك المدارس، وسميت تلك المدرسة ((معهد الفرنسيسكان)) وكانت تضم(١٢) معلمه و(١٤٧) تلميذة كانت تدرسيها اللغات الفرنسية والإيطالية والعربية، وقد بلغ عدد ما أسستهُ جماعة الرهبان الفرنسيسكان في عهد سعيد ما يقارب من (١٥) مدرسة[٤٠].

- **مدارس الراهبات الراعي الصالح (البون باستور)Bon pasteur**

عدت إرسالية راهبات الراعي الصالح من أقدم الارساليات الفرنسية التي حلت بمصر في عصرها الحديث، إذا أفتتحت تلك الارساليات أول مدرسة كاثوليكية بمصر في عهد محمد علي سنة ١٨٤٦ في منطقة الموسكي، وكانت مدرسة ابتدائية للبنات، وفي عهد عباس الاول أفتتحت تلك الجماعة مدرسة مجانية في بورسعيد سنة ١٨٥٣ ومدرسة أخرى بأجور في العام نفسه[٤١].

استمر نشاط تلك الجماعة في عهد الخديوي اسماعيل، وأزداد إقبال الطالبات المسلمات علىمدرسة الموسكي، حتى لم يعد لهن مكان بالمدرسة، وفي سنة ١٨٦٣ قدمّ لهن اسماعيل مبنى كبير في مدينة شبرا، فأسسنَّ عليها مدرسة أخرى كفرع لمدرسة الموسكي، وقد نما ذلك الفرع بسرعه حتى أصبح المركز الرئيسي لراهبات الراعي الصالح[٤٢].

- **(مدارس جمعية العذاريين وراهبات الاحسان) Virgins Association Schools and Sisters Of Charity:-**

طلب سكان الكاثوليك بالإسكندرية من إرسالية العذاريين الحضور لتأسيس مدرسة للبنين، وفي الوقت نفسه طلبوا من إرسالية راهبات الاحسان الحضور لتأسيس مدرسة للبنات، ولقيت تلك المطالب تشجيع من أبناء الجالية الفرنسية في مصر[٤٣].

وصلت الجماعتان إلى مدينة الاسكندرية سنة ١٨٤٣، وأشتغلت راهبات الاحسان بالتمريض في المستشفى الاوروبي بالمدينة، وشرعت في الوقت نفسه ببناء مدرسة كاثوليكية للبنات، أما جماعة العذاريين فقدموا التماسا للوالي محمد علي من أجل الحصول على مبنى خاص بهم فمنحهم الوالي، حصن قديم أستطاعوا تحويله إلى كنيسة، ومدرسة مجانية سنة ١٨٤٧، ودعوا جماعة الفرير لمساعدتهم في التعليم، واستمرت الجماعتان تعملان سوية حتى سنة ١٨٥٢، إذ ترك الفرير للعذاريين مدرستهم، وقاموا بتأسيس مدرسة على قطعة ارض منحها لهم محمد علي كهديه في وقت

سابق، وسميت المدرسة (بكلية القديس كاترين) Saint Catherine's College وبذلك بدأ نشاط الفرير التعليمي في مصر(٤٤).

وتعود أسباب ذلك الانفصال بين الجماعتين إلى إتجاه إرسالية الراهبات نحو رعاية الايتام واللقطاء، إذ حولوا مدرستهم المجانية إلى دار للأيتام إلى أن حصلت الارسالية على مبنى خاص قدمهُ الخديوي اسماعيل للإرسالية كهدية سنة ١٨٧٥، أطلقت عليها تسمية مدرسة ((القديسة ماري)) Saint mary ، في حين نقلَ الايتام إلى مبنى جديد خاص بهم في الاسكندرية، ومما يشار اليه بذلك الشأن، أن العذاريين أتبعوا في مدارسهم برامج مدارس (الليسية الفرنسية)، فاللغة الفرنسية هي أساس التعليم فيها، ودرسوا اللغات الحيه كاللغة العربية، واليونانية الحديثة في حين كان تعلم اللغة الإيطالية إختياريا، يقبل بها الطلبه من سن السابعة إلى سن الخامسة عشر(٤٥).

- **(مدارس جمعية الفرير) Freer Assocciation Schools:-**

عُدت من أبرز الارساليات الدينية الكاثوليكية التي كان لها نشاط في مجال التربية والتعليم في مصر، جاء وصول تلك الارسالية إلى مصر بناءً على رغبه المندوب البابوي بمصر الذي قدم طلبا إلى الرئيس الاعلى للفرير من أجل إنشاء مدارس مسيحيه للفرير بمدينة الاسكندرية على نمط المدارس التي أنشأها الفرير في ايطاليا وبعد الحصول على موافقه رئيس الفرير صدرت الاوامر لمفتشُ الفريق بالشرق الذي كان مقيما بأزمير في تركيا وقتذاك- للتوجه إلى الإسكندرية، فوصل اليها في ١٦ آيار من سنة ١٨٤٧، وأتفق مع جماعة العذاريين على أن تعمل الارساليتان معا إلى أن أكتمل بناء المدرسة الخاصة بهم، وزودت بالأثاث، والمواد الدراسية(٤٦)، وضمت مدرستهم ثلاثة فصول مجانيه شملت (١٢٠)، ولما زاد عدد الطلبه اضطرت الإدارة إلى إنشاء فصول بأجور إلى جانب الفصول المجانية، وفي سنة ١٨٥٤ عزمَّ الفرير على ان يمدَّوا نشاطهم التعليمي إلى القاهرة، وأسسوا مدرسة ((كلية القديس يوسف))(٤٧).

زاد نشاط المدرسة بعد مضَّي عدة أعوام، وأصبحت البناية القديمة غير قادرة على إستيعاب الاعداد المتزايدة للطلبة، فتقدم القنصل الفرنسي في مصر بطلب إلى سعيد باشا لمساعدة الارسالية فوافق الاخير وأهدى الفرير قطعة أرض في الخرنفش(الجمالية) في القاهرة لبناء مدرسة عليها، سميت بمدرسة (كلية القديس يوسف)(٤٨) كما منحهم مبلغاً كبيراً من المال، وسرعان ما التحق بها عدد كبير من أبناء المصريين، الذين أنحدروا من عائلات تعلمّ افرادها بفرنسا، أو ممن تأثروا بالثقافة الفرنسية(٤٩)، وهنا لابدّ من الإشارة الى أن المدارس التي أقامها الفرير كان لها اكبر الأثر في مجال التربية، والتعليم في مصر، إذ تخرج من تلك المدارس عدد كبير من قادة البلاد وساستها

وزعماء الاقتصاد فيها، وخير دليل على ذلك، قيام الخديوي اسماعيل بأرسال(١٢) مملوكا صغيرا كان يعدهم لمراكز كبيرة،إلى مدرسة الفرير، وكان الامراء يحضرون حفلات تخرج تلك المدارس[٥٠].

بلغ عدد طلبة مدرسة القاهرة سنة ١٨٧٢ نحو (١٥٥) تلميذ بقسم الاجور،(٥٠) تلميذ بالقسم المجاني، واللافت أن طلبة الدراسة المجانية من الطائفة الكاثوليكية فقط، وكان تفسير إدارة المدرسة أن ذلك بسبب ضيق الاماكن مما يضطرهم إلى قبول الطلب المتفقين مع المذهب الديني[٥١].

أهتمت المدارس الفرير بتعليم اللغات الحيه آنذاك، الفرنسية، العربية، التركية، اليونانية، الإيطالية، والإنجليزية، والألمانية. وأشترطت على الطلبة، وهم من جنسيات وأديان مختلفة الدراسة أربع لغات، أو خمس وكان لتلك المدارس أثر كبير في نشر النفوذ الثقافي الفرنسي في القاهرة، والاسكندرية[٥٢].

واجهت إرسالية الفرير انتقادات شديده تمثلت في جهود مناهجها وأسلوب عرض موضوعاتها فضلا عن كون أغلب المواد الدراسية فيها أصبحت قديمة وغير قادرة على مواكبة روح العصر، ولا تتناسب مع مستوى إدراك الطلبة، الَّا أن ذلك لم يغير من اتجاه تلك المدارس التي حَظيَتْ بدعم، وإسناد الحكومة الفرنسية، وممثليها في مصر[٥٣].

- **مدارس ارساليه الجزويتJesuit missionary schools :**

بدأ النشاط التعليمي للإرسالية الجزويت[٥٤] في مصر سنة ١٨٧٩ حينما حضر إلى مصر أحد الاباء الجزويت ذلك العام من أجل تأسيس معهد لإعداد رجال الدين لأدارة كنائس الطائفة القطبية الكاثوليكية وبعد الوقوف على حاجه الاسر التابعة لتلك الطائفة إلى مدرسة صغيره لتعليم ابنائهم[٥٥]، ولذلك جرى تأسيس مدرسة ((العائلة المقدسة)) the Holy Family، أتبعت تلك المدرسة نظام قبول الطلبة من الاديان والجنسيات جميعها، مقابل أجور محدده، وكان الغرض من تأسيسها إعداد الطلبة لنيل شهاده البكلوريا على وفق المناهج المتبعة في فرنسا[٥٦].

وفدت إلى مصر في أواخر القرن التاسع عشر مجموعة أخرى من الارساليات الكاثوليكية التي كانت تحت رعاية الحكومة الفرنسية، والكنيسة الكاثوليكية الفرنسية، منها ((راهبات الميردي ديو)) و((رهبات قلب يسوع))و((راهبات نوتردام)) أو ما تسمى ((بسيدة الرسل)) و ((راهبات المحبة للقديس دي بول))[٥٧] وسنأتي إلى توضيح دورها في الصفحات الاتية، نظرا لزيادة نشاطها في

مرحلة إحتلال بريطانيا لمصر سنة ١٨٨٢ وزيادة حده التنافس الاستعماري بين فرنسا، وبريطانيا حول الهيمنة على مصر، وإتخاذهما سلاح التعليم في تلك المعركة.

- **المدارس البروتستانتيةProtestant schools :**

تزامن وجود الارساليات الكاثوليكية في مصر مع وجود إرساليات من الطائفة البروتستانتية، كان غرضها تحويل الاقباط إلى المذهب البروتستانتي، ولكنها سرعان ما نزلت هي الاخرى إلى ميدان التربية والتعليم(٥٨).

وكانت حركه التبشير بالبروتستانتية حتى الاحتلال البريطاني في سنة ١٨٨٢ حكراً كاملاً للإرسالية الأمريكية، التي أستطاعت جذب عدد كبير من أقباط مصر، وتحويلهم إلى البروتستانتية، ولكن بعد الاحتلال بدأت تواجه منافسه خطيرة من جماعات تبشيرية اخرى غالبيتها بريطانية(٥٩)، وسنأتي إلى إيجاز تلك الارساليات فيما يأتي:

- **مدارس الارساليات البريطانيةBritish Missionary Schools :**

جاءت أول ارسالية لمصر سنة ١٨١٥ على يد المبشر ((وليم جوبت))William Gupt من جمعية الارساليات الكنيسة البريطانية، وعملت تحت غطاء الدين، كما أسست مجلة الشرق والغرب وأسست مستشفى هرمل في مصر القديمة، كما وفد إلى مصر خمسة مبشرين أخرين، أسسوا لهم مقراً في القاهرة، وكانوا يمارسون عملهم بحجة البحث عن الاثار الدينية والعقائدية (٦٠)، وفي مجال التعليم فقد أسست تلك الإرسالية أربع مدارس سنة ١٨٢٦ ضمت كل مدرسةٍ نحو (١٠٠) طالب من الاقباط وقليل من المسلمين، كما أفتتحت مدرسة للبنين بالقاهرة ضمت (٢٥) طالباً مسيحياً، ومدرسة للبنات أحتوت نحو (١٠٠) طالبة، وكان الطابع الديني هو الغالب في تلك المدارس، إذ يقوم رجال الدين من القساوسة بالتدريس فيها، وفيما يتعلق بالمواد التي جرى تدريسها فهي (الجغرافية، التاريخ، الحساب، اللغة الإنجليزية) وتبدأ مدة الدراسة فيها من الساعة السادسة صباحاً وحتى الخامسة مساءً(٦١).

فقد أسست الارسالية مدرسة للبنات سنة ١٨٣٥، قامت بإدارتها مُدرسة بريطانية تدعى ((بمس هولدي)) Miss Holiday، أوفدتها الجمعية النسائية بلندن،لنشر تعليم المرآه في مصر، وعدد تلك المدرسة أول مدرسة للبنات جرى تأسيسها في مصر، وسبقت غيرها من الهيئات كما سبقت التعليم الحكومي الذي لم يفكر في تأسيس مدارس لتعليم البنات، الَّا في عصر الخديوي اسماعيل(٦٢)، وأهتمت تلك المدرسة بتعليم البنات مبادئ الخياطة، واشغال الاسرة، وفن التطريز، واعطائهن دروس باللغة العربية، وقد حاولت الارساليات البريطانية فتح مدارس لبنات الاقباط

لتخريج راهبات يقُمن بالخدمة في كنائس طائفتهن، الَّا أن تلك المحاولة باءت بالفشل؛ بسبب رفض بطريك الاقباط(٦٣).

- **مدارس الإرسالية الأمريكية American Mission Schools :**

بدأت الارساليات الأمريكية عملها في مصر على يد المبشر البروتستانتي ((لانسنج)) Lansing الذي كان والدهُ مبشراً في بلاد الشام لمدة طويلة في النصف الاول من القرن التاسع عشر، أعقبهُ وصول المبشر((ليفي تافسونز))Laveytaovsons، أحد اعضاء الإرسالية البارزين في دمشق، أتخذ أولئك المبشرين من المدارس مركزاً لنشر المذهب البروتستانتي، وأرتبطت إدارة شؤون تلك المدارس بالإدارة الإرسالية العامة في فلادلفيا في الولايات المتحدة الأمريكية(٦٤).

أمتازت المدارس الأمريكية في مصر بعاملين اساسيين:-

اولهما: إن المدارس الأمريكية جميعها التي فُتحتْ في مصر كانت مجانية.

ثانيا: عدم وجود جاليه أمريكية في مصر، الامر الذي جعل أغلب طلابها، ومعلميها من المصريين، وذلك بخلاف المدارس الأجنبية الأخرى، فضلاً عن حرص الارسالية الأمريكية على توافر الوظائف الحكومية لخريجيها(٦٥).

أمتدّ عمل الإرسالية ليشمل أجزاء واسعة من البلاد وأهتمت أهتماماً كبيراً بالأحياء الشعبية، وفي غضون خمس سنوات أستطاعت تأسيس مجموعة من المدارس والكليات كان أبرزها مدرسة للبنين في حي (درب الجنينة) بالقاهرة، تأسست سنة ١٨٥٦، ثم أسست مدرستي في حي الساقيين أحداهما للبنات والأخرى للبنين سنة ١٨٥٦، فضلاً عن قيام الارسالية بتأسيس مدرستين في الفيوم ومدرستين في الإسكندرية في العام نفسه(٦٦).

ولعل من أهم مدارس الارسالية الأمريكية في مصر ((مدرسة البنات الأمريكية)) التي جرى إفتتاحها في حي الازبكية سنة ١٨٦٠ بعد أن تبرع لها الوالي سعيد باشا بعده مباني في حي الموسكي فانتقلت مدارس البنين والبنات إلى ذلك الحي سنة ١٨٦٢، ومن جانب أخر أولت الارسالية رعاية خاصة لأبناء الطائفة اليهودية، فأسست أول مدرسة للبنات في حي اليهود بالإسكندرية(٦٧)، أستوطنت أعضاء من الإرسالية الأمريكية في الصعيد المصري، وتكللت جهودهم بتأسيس مدرسة في أسيوط للبنات سنة ١٨٦٥، وعدُت تلك أول مدرسة للبنات في المدينة، كما سعى المبشرون الامريكيين إلى التعاون مع بعض الأسر القبطية من أجل تأسيس((مدرسة الخياط القبطية)) للبنات سنة ١٨٧٦ والتي تقرر أشراف الارسالية الأمريكية على إدارتها، وبعد مضى

خمسه عشر عاما على وصول الإرسالية الأمريكية إلى تلك المدينة، أصبحت بحاجة ماسة لاعداد كوادر تربوية تساعد في عمليه التعليم إلى جانب تنصير المسلمين في القرى الصغيرة[٦٨] وهكذا جرى تأسيس كلية أسيوط الأمريكية، وقد بلغ عدد الطلبة الذين التحقوا بها (٣١) طالب ويشير المؤرخ جرجس سلامة أن ذلك العدد ارتفع ارتفاعاً كبيراً حتى بلغ عدد الطلبة (١٩٩) في سنة ١٨٧٩[٦٩].

وفيما يتعلق بعدد المدارس التابعة للإرساليه الأمريكية، فقد بلغ (٣٦) مدرسة سنة ١٨٧٥، وقد أخذت تلك الإرسالية على عاتقها مهام تزويد المدارس بالكتب والمعلمين، فلا غرابة ان ينضم اليها الطلبة من المذاهب والأديان جميعها، الَّا أن أغلبهم كانوا من أبناء الاقباط بعامة، والفقراء منهم بخاصة، إذ عملت الارسالية على توافر الاقسام الداخلية لمن يتحول منهم إلى البروتستانتية[٧٠].

يتضح مما تقدم، أن الارسالية الأمريكية قد حصلت على دعم ولاة مصر، والطبقة الارستقراطية التي كانت سنداً لنشاطها، ومن جانب اخر، يلحظ أن نشاطها كان منصباً نحو أبناء الطبقة الفقيرة فوجدت أن من السهل التأثير فيها واستقطابهم عن الطريق التعليم.

رابعا: دور الجاليات الأجنبية في تطور التعليم الاجنبي في مصر حتى سنة ١٩٢٢

- **مدارس الجالية الأرمنيةArmenian community schools**

عدت الجالية الأرمنية من أقدم الجاليات الأجنبية واشهرها في مصر، فهم قومُ تعرضوا لغزوات واضطهادات متكررة على مر تاريخهم، مما أدى إلى إنتشارهم في بلدان مختلفة، وشهدت مده حكم محمد علي نزوح موجات ارمنية كبيرة إلى مصر[٧١].

فضلاً عن توليهم مناصب رفيعة في عهده، وكانت الجالية الأرمنية من أكثر الجاليات إقبالا على التعليم والثقافة، وهم أول من أسس المدارس في مصر، وعلى النمط الاوروبي الحديث من نسبة إلى التاجر ((جرابيد كالوسديان)) الذي أوقف معظم ثروته لخدمة التعليم سنة ١٨٢٨، وهي مدرسة ((كالوسديان)) بمدينه بولاق، وأسست مدرسة ((يغيازاريان)) وذلك تخليد لشخصيه يغيازار _ كبير صيارفة محمد علي _ الذي تبرع بنفقاتها جميعا، وكان طلاب تلك المدرسة يدرسون اللاهوت، واللغة الأرمنية على أيدي رجال الدين الموفدين من القدس والاستانة وأزمير، كان موقع المدرسة يقع بجوار كنيسة ((القديس سركيس)) بحارة زويلة بالقاهرة، وبلغ مجموع طلبتها نحو (٢٥) طالب في سنة ١٨٤٠، ولم تكن مقتصره على الطلبة الأرمن، وإنما ضمت المدرسة على عدد من الطلبة المسلمين، واليهود وبلغ عدد الطلبة سنة ١٨٤٥ نحو (١٢٠) طالب[٧٢].

وكان التعليم في مدرسة يغيازاريان مقتصراً على أبناء الطبقات الفقيرة، أما أبناء الطبقات الغنية فيرسلون إلى المدارس الأجنبية في مصر، أو أوروبا تشبهاً بأبناء الطبقة الغنية من المصريين كما كان التعليم فيها مجانياً، فضلا عن تقديم القرطاسية ووجبة طعام بالمجان للطلبة، ولم تكن لتلك المدرسة ميزانية الَّا أنها أعتمدت على التبرعات، والاوقاف التي يتركها الاعيان(٧٣).

أهتمت المدارس الأرمنية بدراسة اللغة العربية فضلاً عن دراسة اللغة الأرمنية، والفرنسية، والتاريخ، والحساب، والجغرافية، والفيزياء وكان المعلمون فيها من الأرمن باستثناء معلمي اللغة العربية كانوا من العرب، لتمكين أبنائهم من إتقانها حتى لا تواجههم اي مشكلات في تعاملهم مع أهل البلاد، أو عند حصولهم على المناصب الإدارية في الدولة، وأسهمت تلك المدرسة في حصول جيل من الارمن(٧٤).

وزادّ عدد المدارس اليونانية Greek schools بين عامي ١٨٨٥- ١٨٩٤ واعترفت الحكومة اليونانية أن التعليم في تلك المدارس مساوياً للتعليم في بلاد اليونان، لذلك بُنيت مدرسة ابتدائية سنة ١٨٩٤، وبناء مدرسه فنيه سنه ١٩٠٦ في الاسكندرية وفيما بعد تحولت إلى مدرسة تجارية، وفي السنة نفسها أنشأت مدرسة خاصة باليتامى من البنات(٧٥).

أما مدارس الجالية الايطاليةItalian community schools في بداية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين أنشأت الجالية الايطالية مدارس لها فقد أنشأت مدرسة بور سعيد للبنين سنة ١٨٨٩ وأنشأت في سنة ١٨٩١ مدرسة في الاسكندرية عرفت باسم ((معهد سان انطونيو)) وفي سنة ١٨٩٧ أنشأت مدرسة أخرى بالاسكندريه عرفت باسم ((معهد دون يونسكو))(٧٦).

وفيما يتعلق بالجالية الارمنية فقد أسست في سنه ١٩٠٩ مدارس مانسبيان، وفي سنة ١٩١٩ أفتتحت مدرسة طوشيان، وجاء ذلك أن تلك المدارس كانت تسعى للحفاظ على لغة وثقافه وعادات الارمن في المجتمع المصري(٧٧).

وزاد تدخل النفوذ الأجنبي في مصر بعد الاحتلال البريطاني سنه ١٨٨٢ وادى إلى كثرة المدارس والمؤسسات التعليمية بسبب زيادة الاجانب في مصر بصورة عامة، وكانت نتائج الاحتلال أنه أصبح إقتصاد مصر تحت تصرف الأجانب، وبذلك زادت الحاجه إلى من يتقن اللغة الاجنبية من أجل العمل في مؤسسات المحتل، وذلك أدى إلى زيادة التعليم الاجنبي وكثرة عدد المصريين الملتحقين بالمدارس الأجنبية، وبذلك ضعفت اللغة العربية(٧٨).

في سنة ١٨٨٤ صدر قرار التفتيش على المدارس الاجنبية وكانت تلك المحاولة من الدولة للسيطرة عليها، ولقد أعدت اعانات مالية مقابل الاشراف عليها. الَّا أن ذلك القرار لم يجد قبولا من الهيئات التعليمية المشرفة على تلك المدارس(٧٩).

وفي بداية تلك المرحلة أستمرت المدارس الاجنبية تتبع المناهج الخاصة بها ولم تتدخل الحكومة المصرية في منهجها وخططها لكن في سنة ١٨٨٧ صُدِرَ قرار من ديوان المعارف بشأن التعليم الثانوي في المدارس الحكومية والتصديق على لائحة التعليم بإعطاء شهادة الدراسة الثانوية على وفق القرار المذكور، وأهمية عقد إمتحان للحصول على الشهادة(٨٠) .

وفي سنة ١٨٩٠ أستمرت الحاله كما هي مما زاد قلق رئيس المعارف علي مبارك(٨١) الذي رأى أن تلك المدارس الاجنبية كانت تنشر وتولى علي مبارك نظارة المعارف سنة ١٨٩٠ يلحظ أن تلك المدارس تقوم بنشر التعليم بين طبقات معينه من سكان مصر، لكنها لا تقدم التعليم الذي يتفق مع قومية الغالبية العظمى من الشعب الامر الذي سيؤدي إلى وضع تلك الطبقة تحت مؤثرات غربية، فأقترح الاخير على الحكومة أن تنهض لوضع نظام قومي للتعليم الاولي في مصر (٨٢).

صدرت لائحه شهادة الدراسة الابتدائية سنة ١٨٩١، لذا تنوعت الخطة الدراسية في المدارس الأوروبية، والمدارس الابتدائية الاخرى بطريقة قريبة جدا من الخطة الدراسية في المدارس الحكومية. مع رغبة طلابها في الحصول على الامتيازات الممنوحة لحاملي تلك الشهادة(٨٣).

وفي السياق نفسه صدر قانون عن نظارة المعارف سنة ١٩١٣ بشأن آليه منح الشهادة للدراسة الثانوية، جاء في مادته الاولى(٨٤) ((**ان القانون لا يسمح لطالب ان يقدم للمدارس العاليه الاميريه الا بعد حصوله على الشهادة الثانوية**)) كما نصت المادة الرابعة(٨٥) على ((**لن يتمكن الطالب من التقديم لامتحان الثانوية الا بعد دراسة المناهج التي وضعتها نظاره المعارف المصرية**))، وهكذا واجهت دوائر الهيئات التعليميه في المدارس الاجنبية ضغطا شديدا من اولياء أمور الطلبة المصريين الراغبين باكمال أبنائهم الدراسة في المدارس العالية الاميرية والذين لديهم طموحات في الحصول على الوظائف في المؤسسات الحكومية، الامر الذي جعل بعض المدارس الاجنبية تتبع المناهج الخاصه بنظاره المعارف لكي يستطيع طلبتها التقديم للامتحانات الحكوميه الرسمية(٨٦).

وأدى إندلاع الحرب العالمية الاولى ١٩١٤– ١٩١٨ إلى تغيير في حجم التعليم الاجنبي في مصر، إذ هاجر عدد كبير من أبناء الجاليات الأجنبية، وآثروا العودة إلى بلدانهم الاصليه،

وبالمقابل شهدت الساحة السياسية المصرية حدوث حالة من الغليان الشعبي، وتنامي الروح الوطنية المعادية للاحتلال وقيام ثورة مصر سنة ١٩١٩ التي طالبت بأنهاء الاحتلال، لذلك إضطرت بريطانيا لتهدئة الرأي العام المصري بأصدار تصريح ٢٨ شباط من سنة ١٩٢٢، وهي حِقبةُ الاستقلال الجزئي في تاريخ مصر(٨٧).

أستمر التعليم الاجنبي في مصر مستقلا طوال القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين، ولم تستطيع الحكومة المصرية متابعة ذلك التعليم، أو التدخل في شؤونه.

الخاتمة

كان ظهور التعليم الأجنبي ووجوده في مصر لأغراض دينية، ممثلا بقيام الارساليات بنشر مذهبها سواء كانت كاثوليكية او بروتستانتية بين الأقباط المصريين الذين كانوا في ذلك الوقت يتبعون المذهب الأرثوذكسي، ولم يبدا بتوجيه عناية إلى التعليم المدني سوى في القرن التاسع عشر لرغبة الجاليات الأجنبية الذين كانوا متواجدين في مصر، من اجل المحافظة على عاداتها وثقافاتها ولغاتها الخاصة بين ابناء تلك الجاليات التي زاد عددها بسبب النشاط التجاري والامتيازات التي كانوا يتمتعون بها.

يتزامن ازدهار التعليم الاجنبي مع زيادة السيطرة الأجنبية على المجتمع، سواء كان ذلك الاستعمار سياسي بالمعنى التقليدي او سيطرة استعمارية اقتصاديه وثقافيه بالمعنى السليم، وهو ما حدث في مصر ابان الاحتلال البريطاني الذي فتح الباب على مصراعيه امام التعليم الاجنبي وخاصة المدارس البريطانية، فضلا عن اهتمامها بتعلم الفتيات المصريات وانشاء مدارس اجنبية خاصة بهن، وذلك يبين مدى حرص الاحتلال على طمس الهوية العربية في مصر واستبدالها بالثقافة البريطانية.

المصادر //

اولا/ الرسائل والاطاريح:

١) بهاء جاسم عوده التميمي، الارمن في مصر دراسة تاريخيه في احوالهم العامة (١٨٠٥-١٨٤٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١.

٢) عائشة عبد الحي علي عبد الرحمن، اليونانيون في مصر ١٨٨٢-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة عين الشمس، مصر، ٢٠٠٣.

٣) نعيمة محمد عبد، نشاط التربوي الاجنبي واثاره في التعليم في الاقليم المصري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٦١.
٤) نور سعدي عيسى، تطور التعليم في مصر ١٩٢٢-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١.
٥) هند نجم عبد عباس، الحياة الاجتماعية في مصر (١٧٩٨-١٨٤٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧.
٦) وداد زوبيري، حملة نابليون بونابرت على مصر ١٧٩٨-١٨٠١(الأسباب والنتائج)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، ٢٠١٤.

ثانيا/ الكتب العربية والمعربة:

١) احمد اسماعيل حجي، المعونة الأمريكية للتعليم في مصر، سلسلة قضايا تربوية، القاهرة، ١٩٩٢.
٢) احمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عهد محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٨.
٣) اميل فهمي، التعليم الحديث (دراسة وثائقية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧.
٤) أمين سامي، التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤-١٩١٥، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٩٧.
٥) انور عبد الملك، نهضة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣.
٦) جرجس سلامة، تاريخ التعليم الاجنبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبوعات المجلس الاعلى لرعاية الفنون والادب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣.
٧) جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢.
٨) حسن الفقي، التاريخ الثقافي للتعليم في مصر، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧١.
٩) حسن فوزي النجار، علي مبارك ابو التعليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهره، ١٩٨٧.
١٠) خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية ١٧٥٦ -١٩٨٦، كتب المختار، القاهرة، د.ت.
١١) خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الاجنبية في مصر، مكتبة المختار، القاهرة، د.ت.

١٢) سعد مرسي احمد وسعيد اسماعيل علي، تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١.
١٣) سعيد اسماعيل علي، دور التعليم في النضال الوطني زمن الاحتلال البريطاني، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥.
١٤) سلمان لأمه عبد الملك، اضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الأمانة، اسيوط، ١٩٩٤.
١٥) سليمان نسيم، الاقباط والتعليم في مصر الحديثة، منشورات اسقفية الثقافة القبطية، مصر، (د.ت).
١٦) سوسن فيصل العامر ويوسف محمد امين، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢.
١٧) سيد ابراهيم الجبار، تاريخ التعليم الحديث في مصر وابعاده الثقافية، ط٢، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧.
١٨) عبد الحميد البطريق، عصر محمد علي ونهضة مصر في القرن التاسع عشر (١٨٠٥-١٨٨٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩.
١٩) عمر صفي الدين، دراسات في جغرافية مصر، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٧.
٢٠) كريم ثابت، محمد علي، مطبعة المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٤٣.
٢١) لينوار تشامبرزرايت، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أزاء مصر(١٨٣٠-١٩١٤)، ترجمة: فاطمة علم الدين عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧.
٢٢) محمد رفعت الامام، الجالية الارمنية في مصر القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية للكتاب، د.م، ١٩٩٩.
٢٣) محمد عماره، علي مبارك مؤرخ ومهندس العمران، ط ٢، دار الشروق، القاهره، ١٩٨٨.
٢٤) محمد مورو، يا أقباط مصر انتبهوا، دار المختار الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٨.
٢٥) محمود محمد سليمان، الاجانب في مصر ١٩٢٢-١٩٥٢، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦.
٢٦) نورسين محمد سيف الدين، الجالية الفرنسية في مصر ١٨٨٢- ١٩٥٦، دار كتب الوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢.
٢٧) وائل ابراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي في مصر الحديثة والمؤسسة العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢.

٢٨) الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨١٣ – ١٨٧٩، مطبعة هنداوي، مصر، (د.ت).

ثالثا// المجلات

١) نبراس خليل ابراهيم، كلوات بك ودوره الصحي في مصر ١٨٢٥–١٨٥٨، مجلة الباحث، مج ٤١، ع٤، ج٢، تشرين الثاني٢٠٢٢.

٢) هند نجم عبد عباس وحيدر حميد رشيد، الجاليات الاجنبية في مصر خلال المدة ١٧٩٨–١٨٤٨، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع ٧٢، كانون الاول ٢٠١٩.

رابعا// الموسوعات:

١) محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج١، بيروت، ١٩٨٧.

الهوامش:

(١) هي حملة عسكرية في مصر قام بها الجنرال نابليون بونابرت على مصر سنة ١٧٩٨،بهدف حماية المصالح الفرنسية، ومنع بريطانيا من الوصول إلى الهند والاستيلاء عليها، وقد استمرت تلك الحملة ثلاث سنوات وانتهت بهزيمة الفرنسين وانسحابهم، لمزيد من التفاصيل ينظر: وداد زوبيري، حملة نابليون بونابرت على مصر ١٧٩٨–١٨٠١(الأسباب والنتائج)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خضير، ٢٠١٤، ص٣٧.

(٢) عمر صفي الدين، دراسات في جغرافية مصر، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٧، ص٢٣.

(٣) محمد مورو، يا أقباط مصر انتبهوا، دار المختار الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٨، ص٢٦٨.

(٤) كلمة قبط: هي كلمة مشتقة من الاسم اللاتيني لمصر ((اجبتوس)) Egyptos وقد أعتنقت تلك الجماعة المسيحية أبان الحكم الروماني لمصر، المزيد من التفاصيل عن الاقباط المصريين، ينظر: سليمان نسيم، الاقباط والتعليم في مصر الحديثة، منشورات اسقفية الثقافة القبطية، مصر، (د.ت)، ص٢٣.

(٥) محمد مورو، المصدر السابق، ص ٢٧١.

(٦)جرجس سلامة، تاريخ التعليم الاجنبي في القرنين التاسع عشر والعشرين، مطبوعات المجلس الاعلى لرعاية الفنون والادب والعلوم الاجتماعية، القاهرة، ١٩٦٣، ص٣٣.

(٧) المصدر نفسه، ص٣٤.

(٨) أمين سامي، التعليم في مصر في سنتي ١٩١٤-١٩١٥، مطبعة المعارف، مصر، ١٩٩٧، ص١٣.

(٩) بهاء جاسم عوده التميمي، الارمن في مصر دراسة تاريخيه في احوالهم العامة (١٨٠٥-١٨٤٨)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص٤٠.

(١٠) عائشة عبد الحي علي عبد الرحمن، اليونانيون في مصر ١٨٨٢-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة عين الشمس، مصر، ٢٠٠٣، ص٤٣٦.

(١١) وائل ابراهيم الدسوقي، التاريخ الثقافي في مصر الحديثة والمؤسسة العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٧-٢٩ .

(١٢) نابليون بونابرت: ولد في ((أجاكو)) Ajaco في سنة ١٧٦٩، وهو ضابط مدفعية في الجيش الفرنسي، قاد الجيش الفرنسي لغزو مصر سنة ١٧٩٨ ، رجع إلى فرنسا سنة ١٧٩٩، اصبح امبراطورا لفرنسا سنة ١٨٠٤ وحتى سنة ١٨١٥، عقد الكثير من التحالفات ضد بريطانيا، وخسر في معركة واترلو الشهيرة سنة ١٨١٥، وتنازل عن العرش ونفي إلى جزيرة سانت هيلينا في المحيط الاطلسي توفي سنة ١٨٢١، ينظر: الان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩- ١٩٤٥، ترجمة: سوسن فيصل العامر ويوسف محمد امين، ج١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٩٢، ص١٢٨-١٢٩.

(١٣) وائل ابراهيم الدسوقي، المصدر السابق، ص٤٠-٤١.

(١٤) هند نجم عبد عباس، الحياة الاجتماعية في مصر (١٧٩٨-١٨٤٨)، رساله ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٧، ص٥٣.

(١٥) اميل فهمي، التعليم الحديث (دراسة وثائقية)، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص١٣٢.

(١٦) محمد مورو، المصدر السابق، ص٢٦٨.

(١٧) محمد علي: ولد في سنة ١٧٦٩ في قولةّ (Kawalla) وهي قرية تقع على بعد ٢٨ كم شرقي سيلانيك، في مقدونيا، والدهُ ابراهيم اغا رئيس حراس الطرق، مات ابوه وعمرهُ خمسة عشر سنة فعمل في تجارة التبغ مع تاجر فرنسي، وفي رواية اخرى انهُ عمل مع رجال الامن التابعين لحاكم قوله وفاز بثقته حتى عينه قائداً لحرسة، ثم عين ضابطا في الاسطول العثماني، وتم إرساله مع الفرقة الألبانية لإخراج الفرنسيين من مصر، اصبح قائداً لتلك الفرقة بعد وفاة قائدها اصبح واليا على مصر سنة ١٨٠٥، وتوفي سنة ١٨٤٩، للمزيد عن

محمد علي وحياته ينظر: كريم ثابت، محمد علي، مطبعة المعارف، ط٢، القاهرة، ١٩٤٣، ص١٤-٢٠.

[١٨] نور سعدي عيسى، تطور التعليم في مصر ١٩٢٢-١٩٥٢، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٢١، ص١٢.

[١٩] احمد عزت عبد الكريم، تاريخ التعليم في عهد محمد علي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٣٨، ص٢٧.

[٢٠] محمود محمد سليمان، الاجانب في مصر ١٩٢٢-١٩٥٢، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٦، ص٢٨٠.

[٢١] كريم ثابت، المصدر السابق، ص١٣٧.

[٢٢] معاهدة لندن: تعهدت الدول الاوروبية (بريطانيا، والنمسا، وروسيا، وبروسيا، والدولة العثمانية) بموجب تلك المعاهدة ان تدافع عن وحدة اراضي الدولة العثمانية، والزمت محمد علي بأخلاء جميع الاراضي التي سيطر عليها، ثم منحه حكم مصر حكما وراثيا في اسرته فضلا عن القسم الجنوبي من بلاد الشام (ولاية عكا) اي حرمانه من حكم جزيره العرب وبلاد الشام وكريت. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الحميد البطريق، عصر محمد علي ونهضة مصر في القرن التاسع عشر (١٨٠٥-١٨٨٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٩، ص٣٨-٨٠.

[٢٣] المصدر نفسه، ص٧٥.

[٢٤] محمود محمد سليمان، المصدر السابق، ص٢٨٠.

[٢٥] عباس الاول: عباس باشا بن طوسون بن محمد علي ثالث الولاة من اسرة محمد علي بمصر، ولد بجده سنة ١٨١٣، ونشأ بمصر، تولى الحكم سنة ١٨٤٨ بعد وفاة عمه ابراهيم باشا، قتل بقصره في (بنها) من قبل مملوكين ارسلتهما من الاستانه عمته نازلي بنت محمد علي لخلاف بينهما على الميراث سنة ١٨٥٤. للمزيد عن حياة عباس الاول وعصره ينظر: جرجي زيدان، تراجم مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، ج١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢، ص٢٦.

[٢٦] انور عبد الملك، نهضة مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣، ص ١٦٣-١٦٤.

[٢٧] محمد سعيد باشا: هو ابن محمد علي ولد في الإسكندرية سنة ١٨٢٢ واصبح والي مصر سنة ١٨٥٤ من انجازاته توسيع خط السكك الحديد وتوصيلها للسويس سنة ١٨٥٨، عاش في بذخ واسراف توفي سنة ١٨٦٣ للمزيد من التفاصيل عن حياة سعيد باشا وعصره ينظر:

خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الأجنبية ١٧٥٦ -١٩٨٦، كتب المختار، القاهرة، د.ت، ص٤٤-٤٥.

(٢٨) انور عبد الملك، المصدر السابق، ص ١٦٣-١٦٤

(٢٩) سعد مرسي احمد وسعيد اسماعيل علي، تاريخ التربية في مصر، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧١، ص ٣٦٠-٣٦١

(٣٠) الخديوي اسماعيل: ابن ابراهيم باشا ولد في القاهرة سنة ١٨٣٠، أهتم والده بتعليمه مبادئ العلوم واللغات العربية والتركية والفارسية سافر إلى باريس لدراسة الهندسة والرياضيات الطبيعية، اصبح واليا على مصر سنة ١٨٦٣، منحهُ السلطان لقب الخديوي بحسب فرمان صدر في ٨ تموز١٨٦٧، مقابل زيادة في الجزية وتم بموجب ذلك الفرمان تعديل طريقة نقل الحكم فأصبحت وراثية في اسرته، تم عزله عن الحكم سنة ١٨٧٩، وتنصيب ابنه توفيق باشا، توفي سنة ١٨٩٥. ينظر: محمد شفيق غربال، الموسوعة العربية الميسرة، مج١، بيروت، ١٩٨٧، ص ١٥٩.

(٣١) انور عبد الملك، المصد السابق، ص١٧٠.

(٣٢) سعد مرسي احمد وسعيد اسماعيل علي، المصدر السابق، ص٣٦٢.

(٣٣) محمود محمد سلمان، المصدر السابق، ص٢٢٥.

(٣٤) سعيد اسماعيل علي، دور التعليم في النضال الوطني زمن الاحتلال البريطاني، سلسلة تاريخ المصريين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٣٩.

(٣٥) احمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٢٧ .

(٣٦) المصدر نفسه، ص٣٠.

(٣٧) جرجس سلامة، المصدر السابق، ص٤٠

(٣٨) المصدر نفسه.

(٣٩) نقلاً عن: نعيمة محمد عبد، نشاط التربوي الاجنبي واثاره في التعليم في الاقليم المصري، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٦١، ص٤٠.

(٤٠) نبراس خليل ابراهيم، كلوات بك ودوره الصحي في مصر ١٨٢٥-١٨٥٨، مجلة الباحث، مج ٤١، ع٤، ج٢، تشرين الثاني ٢٠٢٢، ص٨٩٦؛ جرجس سلامة، المصدر السابق، ص١٣٨.

(٤١) نورسين محمد سيف الدين، الجالية الفرنسية في مصر ١٨٨٢- ١٩٥٦، دار كتب الوثائق القومية، القاهرة، ٢٠١٢، ص٩٩.

(٤٢) المصدر نفسه، ص٩٩ .

(٤٣) حسن الفقي، التاريخ الثقافي للتعليم في مصر، ط٢، دار المعارف، مصر، ١٩٧١، ص٦٣.

(٤٤)احمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص٨٤٢-٨٤٣.

(٤٥)نعيمة محمد عبد، المصدر السابق، ص٢٦.

(٤٦) جرجس سلامة، المصدر السابق، ص١٥١.

(٤٧) خالد محمد نعيم، الجذور التاريخية لإرساليات التنصير الاجنبية في مصر، مكتبة المختار، القاهرة، د.ت، ص٤٣

(٤٨) الملاحظ ان جميع المدارس الفرير القاهرة اتخذت التسمية ذاتها (كلية القديس يوسف)

(٤٩)جرجس سلامة، المصدر السابق، ص١٥١.

(٥٠) جرجس سلامة، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٥١) احمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٨٤٤-٨٤٥.

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٨٤٤.

(٥٣) نعيمة محمد عبد، المصدر السابق، ص٥٣.

(٥٤) تأسست جمعية الجزويت في فرنسا سنة (١٥٨٢) وبدأ وفودهم إلى مصر في بدايات القرن السابع عشر، حينما اصدر السلطان العثماني (احمد الاول) سنة ١٦٠٤، فرمان اعطاه فيه الرهبان الجزويت الحق في الاستقرار في اي بلد او ناحية من نواحي الإمبراطورية العثمانية بما فيها مصر، وفي نهاية القرن السابع عشر منحت روما ارسالية الجزويت حق الإقامة في مصر والتبشير الديني فيها، كما ارسل لويس الرابع عشر رسالة إلى قنصل فرنسا بالقاهرة، يكلفهُ بتسهيل اقامه مبعوثي ارسالية الجزويت، وتقديم المساعدة لهم. ينظر: المصدر نفسه.

(٥٥)احمد عزت عبد الكريم، المصدر السابق، ص ٨٤٨.

(٥٦)جرجس سلامه، المصدر السابق، ص ١٥٥.

(٥٧) نوريس محمد سيف الدين، المصدر السابق، ص٩٩.

(٥٨) سلمان لأمه عبد الملك، اضواء على التبشير والمبشرين، مطبعة الأمانة، اسيوط، ١٩٩٤، ص١٥٩.

(٥٩) امين سامي، المصدر السابق، ص١٤.

(٦٠) هند نجم عبد عباس وحيدر حميد رشيد، الجاليات الاجنبية في مصر خلال المدة ١٧٩٨-١٨٤٨، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، ع ٧٢، كانون الاول ٢٠١٩، ص ٢٩٥.

(٦١) المصدر نفسه.

(٦٢) جرجس سلامة، المصدر السابق، ص ٤٥-٤٦.

(٦٣) نعيمة محمد عبد، المصدر السابق، ص ٢٩.

(٦٤) الياس الايوبي، تاريخ مصر في عهد الخديوي اسماعيل باشا من سنة ١٨١٣ – ١٨٧٩، مطبعة هنداوي، مصر، (د.ت)، ص ٢٠٨.

(٦٥) سيد ابراهيم الجبار، تاريخ التعليم الحديث في مصر وابعاده الثقافية، ط٢، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧، ص١١٩.

(٦٦) سعد مرسي احمد وسعيد اسماعيل علي، المصدر السابق، ص٣٦١.

(٦٧) لينوار تشامبرزرايت، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أزاء مصر(١٨٣٠-١٩١٤)، ترجمة: فاطمة علم الدين عبد الواحد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٧، ص١٧

(٦٨) احمد اسماعيل حجي، المعونة الأمريكية للتعليم في مصر، سلسلة قضايا تربوية، القاهرة، ١٩٩٢، ص٧١.

(٦٩) جرجس سلامة، المصدر السابق، ص٤٩.

(٧٠) احمد اسماعيل حجي، المصدر السابق، ص٧١.

(٧١) بهاء جاسم عوده التميمي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٧٢) محمد رفعت الامام، الجالية الارمنية في مصر القرن التاسع عشر، الهيئة المصرية للكتاب، د.م، ١٩٩٩، ص٣١٧.

(٧٣)بهاء جاسم عوده التميمي، المصدر السابق، ص ١٠٠.

(٧٤) محمد رفعت الامام، المصدر السابق، ص٣١٧.

(٧٥)جرجس سلامة، المصدر السابق، ص٩٨.

(٧٦) المصدر نفسه.

(٧٧) المصدر نفسه، ص٨٤.

(٧٨) عرفات عبد العزيز، المصدر السابق، ص٤٥.

(٧٩)المصدر نفسه، ص٤٦.

(٨٠)امين سامي، المصدر السابق، ص٥٦.

(٨١)علي مبارك: ولد في قرية برنبال في الدقهلية عام ١٨٢٣ ولقد درس الهندسه في مدرسة المهند سخانة وارسل في بعثه إلى فرنسا. وتنقل في وظائف عديدة في الهندسة والتعليم

وتولى نظارة ديوان الاشغال وله مؤلفات عديدة منها الخطط الترفيهية ورواية علم الدين ولقب بابي المعارف المصرية، فلم يكن علي مبارك اذن رائد تلك النهضة التعليمية التي تنتسب اليه. وانما هو الذي قام بصنعها ووضع خططها وقام بتنفيذها في احسن صورة، توفي في سنة ١٨٩٣. لمزيد من التفاصيل ينظر: محمد عماره، علي مبارك مؤرخ ومهندس العمران، ط ٢، دار الشروق، القاهره، ١٩٨٨، ص١٦؛ حسن فوزي النجار، علي مبارك ابو التعليم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهره، ١٩٨٧، ص٩٠.

(٨٢)جرجس سلامة، المصدر السابق، ص٢٧٥.

(٨٣)امين سامي، المصدر السابق، ص٧١-٧٢.

(٨٤)نقلا عن : جرجس سلامة، المصدر السابق، ص٢٧٦.

(٨٥)نقلا عن: المصدر نفسه.

(٨٦) المصدر نفسه.

(٨٧) محمود سليمان، المصدر السابق، ص٢٠٦؛ نور سعدي، المصدر السابق، ص٤٤.